ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على النار فقالوا يا للتنبيه
لينتبهوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب
الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الا
يمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل بقو
لهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو
ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث إن هي ما الحياة إلا
حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا اعرضوا على
ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملك موبخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صوره وانتنه ريحا فتركبهم الاساءة
بئس ما يزرون بحملهم حملهم هذا ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها من امور الاخرة وللدار
الآخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم إنه اي
الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب
ولكن الظالمين وضع موضع المضمر بآيات الله القرآن يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا بإهلاك

قومهم

قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك فإن كان
كبر عظم عليك إعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فإن استطعت
أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو
شاء الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك إنما يستجيب دعاءك الى الايمان
الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
في عدم السماع بعثهم الله في الاخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازي
بهم باعمالهم وقالوا اي الكفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه
كالناقة والعصى والمائدة قل لهم إن الله قادر على أن ينزل بالتشديد
والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء
عليهم بوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زايدة دابة اي تمشي في
الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من
زايدة شيء فلم نكتبه ثم إلى ربهم يحشرون فيقضي بينهم فيقتص للجما
من القرناء بقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن
صم عن سماعها قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من
يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروه اي اخبرتم
إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه
أغير الله تدعون لا إياه كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل إياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون إليه إن يشأ كشفه
عنكم من الضر وحده إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون

Copyright © King Saud University